" أنماط إساءة معاملة الأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة من قبل الوالدين في مدينة الطائف وعلاقتها ببعض المتغيرات"

د/ عبد الله محمود د/ منجد محمد حسن

- **المستخلص** :

هدفت الدراسة الى معرفة أنماط إساءة المعاملة التي يتعرض لها الأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة من قبل الأهل في مدينة الطائف وعلاقتها ببعض المتغيرات. وشملت عينة الدراسة (60) طالبا أعمارهم بين (8-12) من فئات (الإعاقة السمعية الإعاقة العقليةوالمضطربين سلوكيا) اختيروا عشوائيا من المدارس الحكومية في مدينة الطائف، وتضمنت الأداة مقياس أنماط الإساءة (صورة الأب والأم) من إعداد الباحث. وأشارت النتائج إلى أن أكثر أنماط الإساءة التي يمارسها الوالدين على أبنائهم ذوي الحاجات الخاصة هي نمط الإساءة الانفعالية ثم نمط إساءة الإهمال واقلها نمط الإساءة الجسدية. وان أكثر الفئات تعرضا لأنماط الإساءة هم فئة المعاقين عقليا ولاتوجد فروق دالة إحصائيا بين فئتي الإعاقة (السمعية والمضطربين سلوكيا). كما ان الأمهات أكثر استخدما لأنماط الإساءة بكل أشكالها (الجسدية، الانفعالية، الإهمال). وان الأسر ذوات الدخل المنخفض أكثر استخدما لأنماط الإساءة تجاه أبنائهم مقارنة مع الأسر ذوات الدخل المرتفع. وان الوالدين في مؤهل التعليم اقل من الجامعي، أكثر استخداما لأنماط الإساءة من الوالدين الحاصلين على التعليم الجامعي فأكثر.

Patterns Abuse Against Special Needs sons By Parents In Taif and their Relationship with Some Variables

Abstract :

The study aimed to find out Patterns Abuse Against Students with Special Needs accused By Parents In Taif and their Relationship with Some Variables. The study sample included (60) students between the ages of (12-8) of the categories (hearing disability, mental disability, and disturbed behavior) randomly selected from public schools in the city of Taif, and the tool is included scale patterns abuse (father and mother image) prepared by the researcher. The results indicate that more offending patterns practiced by parents to their children with special needs is a pattern of emotional abuse and pattern abuse of neglect and the least is the pattern of physical abuse. And the most category subject to patterns of abuse are mentally handicapped category, and there are no statistically significant differences between the two categories (hearing disability and disturbed behaviorally). Mothers are the most to use the patterns of abuse in all its forms (physical, emotional, neglect).And low-income families use to the patterns of abuse towards their children more than high-income families. Under graduate level parents use the patterns of abuse more than parents who have university level education of above.

- **المقدمة** :

إن وضع الطفل اليوم في كل أنحاء العالم حسب ما تشير إليه الدراسات وضع مأساوي ولا يطمئن بخير، رغم الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية المنعقدة هنا وهناك والتي تنادي بحرمة تعريض براءة الطفولة إلى الخطر، إلا أن المتتبع حالة الوضع عالميا يلاحظ تدني ملحوظ في الأوضاع الصحية والتربوية والتسرب من المدرسة وعمالة الأطفال واستغلالهم في شتى

المجالات، وهذا ما أشار إليه تقرير وضع الأطفال في العالم (مستبعدون وخفيون عن الأنظار) الذي قدمته اليونسيف (unicef,2009).

إن مثل هذه الظاهرة المتفاقمة يجب ان يرصد لها من الجهد والمال والبحث والتقصي ما يكشفها عن حقيقتها ويزيل اللثام عن مساؤها، لحصرها بأنشطة الوقاية والتدخل السريع وتفعيل الاتفاقيات والبروتوكولات التي ضمنت ذلك

- **مشكلة الدراسة** :

تبين الدراسات إن تعرض الأطفال المعوقين من قبل أولياء أمورهم ومن يقوم على رعايتهم إلى العنف بشكل اكبر من أقرانهم العاديين (McAcarthy&Thompson,2010). ويرى منصور(2001)إلى أن الاهتمام العالمي بظاهرة الإساءة للأطفال خاصة في العقود الثلاثةالأخيرة ارتبط بتنامي الاهتمام بحقوق الطفل ، وإقرار تلك الحقوق في صورة وثائق وتشريعات عالمية. إلا أننا نلحظ في العالم العربي تزايد معدلات الإساءة التي يتعرض لها بعض ذوي الحاجات الخاصة بشكل عام والمعاقين عقليا بشكل خاص سواء في محيط الأسرة أو المؤسسة التربوية، أو في المجتمع (قطب،1990).

واشار كل من ستوكر وماكارثر (Stalker&McAurthr's,2012) من خلال استعراضهما للدراسات والتقارير حول ظاهرة الإساءة ضد الأطفال المعوقين للأعوام ما بين 1995-2012 الى ان الدراسات التي أجريت على ما أثبتته من تحدي صارخ للاعتداء على المعوقين الا انها لم تشر الى خطورة الأمر بشكل واضح وجلي، فإن ما تم انجازه في هذا المجال تناول عينات صغيرة ومحدودة لا تشكل أساسا للبناء عليها ولا يعتمد عليها لتقدير انتشار هذه الظاهرة. الا ان هناك حقيقة لا يمكن إنكارها هو تعرض الأطفال المعوقين لأنماط الإساءات بشكل يفوق زملائهم العاديين الذين هم في مثل أعمارهم (WelfareInformation Gateway, 2012).وتعد دراسة المشكلات التي تواجه تلك الفئة والمظاهر السلبية للتعامل معهم البداية الحقيقة لإنصاف ذوي الحاجات الخاصة، وكشف الآثار الناجمة عنها إعداد البرامج لعلاج تلك الآثار. من هنا برزت مشكلة الدراسة والتي تبحث في تحديد أنماط الإساءة التي يتعرض لها بعض فئات التربية الخاصة من قبل الوالدين وعلاقتها ببعض المتغيرات في مدينة الطائف. وذلك من خلال إجابتها عن السؤالين التاليين:

- ما هي أكثر أنماط إساءة المعاملة (الجسدية، الانفعالية الإهمال) التي يمارسها الوالدين على أبنائهم ذوي الاحتياجات الخاصة ؟
- هل تتغير أنماط إساءة المعاملة وفقا للمتغيرات التالية (نوع إعاقة الطفل جنس الوالدين، الدخل الشهري للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين)؟.

وقد تفرع عن السؤال الثاني الفرضيات التالية:

- الفرضية الأولى : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط إساءة المعاملة وفقا لمتغير فئة الإعاقة (إعاقة سمعية، إعاقة عقلية، مضطرب سلوكيا).

- الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط إساءة المعاملة وفقا لمتغير جنس الوالدين.
- الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط إساءة المعاملة وفقا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.
- الفرضية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط إساءة المعاملة وفقا لمتغير الدخل الشهري للأسرة.

- **أهداف الدراسة** :

معرفة أنماط إساءة المعاملة التي يتعرض لها الأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة من قبل الوالدين في مدينة الطائف وعلاقتها بعض المتغيرات كنوع إعاقة الطفل ومستوى الدخل الشهري للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين وجنسهما.

- **أهمية الدراسة** :

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها من الدراسات القلائل – في حدود علم الباحث - التي تتناول مشكلة إساءة المعاملة التي يتعرض لها بعض فئات التربية الخاصة (العقلية والسمعية والمضطربين سلوكيا) في المملكة العربية السعودية.

- **مصطلحات الدراسة** :

- **المعاقين سمعيا** :

وهم الأطفال الذين يعانون عجزاً جزئياً أو نقصاً في حاسة السمع بدرجة لا تسمح لهم بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية والاجتماعية إلا باستخدام وسائل معينة.(عبد النبي، 2003).

أما إجرائيا فهم الأطفال المعاقين سمعيا بفقدان سمعي بسيط، الملتحقون بمدارس منطقة الطائف للعام الدراسي 1433-1434 والذين تبلغ أعمارهم بين (8-12).

- **المعاقون عقليا** :

هم الأطفال الذين لديهم قصور في أدائهم العقلى أقل من المتوسط بدرجة دالة، ويصاحب ذلك قصور فى السلوك التكيفى يؤثر على الأداء التعليمي (ديان برادلى وآخرون، 2001).

أما إجرائيا فهم الأطفال المعاقين عقليا بدرجة بسيطة، الملتحقون بصفوف الإعاقة العقلية بمدارس منطقة الطائف للعام الدراسي 1434-1433 والذين تبلغ أعمارهم بين (8-12).

- **المضطربين سلوكيا** :

هو نمط من الأفكار والانفعالات السلوكية التي تتصف بالابتعاد عن السلوك المقبول، وعدم وجود مبرر له، ويصاحب بسوء تكيف ويسبب ضيقا وتوترا للفرد (الجبوري، 1996)

أما إجرائيا فهم الأطفال المضطربين سلوكيا بدرجة بسيطة الملتحقون بمدارس ادارة التربية والتعليم في منطقة الطائف والمسجلون لدى المرشد النفسي في المدرسة للعام الدراسي 1433-1434 والذين تبلغ أعمارهم بين (8-12).

- **أنماط الإساءة** :

هو فعل أو الامتناع عن فعل من قبل احد الوالدين او من يربي الطفل وتتمثل في استغلالا للطفل أو إلحاق الأذى الجسيم على الطفل جسديا او عاطفيا او جنسيا .(Child Welfare Information Gateway, 2008)

ويعرفها الباحث بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على مجموع العبارات الواردة في استبانه أنماط إساءة المعاملة بأشكالها (الجسدية، الانفعالية، الإهمال).

- **منهج الدراسة** :
- **منهج البحث الوصفي التحليلي** :
- **الإطار النظري والدراسات السابقة** :

ان الإساءة للطفل المعوق تؤدي الى أضرار نفسية وتؤثر في نموه الاجتماعي والشخصي، وهذه الإساءة تتنوع بتصرفات أو كلمات جارحة أو اللقاب يوصف بها الطفل المعوّق، أو والشتم، وسمته بأسماء تؤثر في إحساسه بقيمته وثقته بنفسه، ومقارنته بإخوته وزملائه، (النجار، 1997).

ويؤكد كيتامورا وآخرون (Kitamura et al.,2000) أن الخبرات التي تحدث خلال مرحلة الطفولة مثل الإساءة من الوالدين، وانعدام الحب والحماية الزائدة، وحوادث الحياة العامة تعتبر مهمة ومؤثرة في نمو الأطفال وصحتهم النفسية عند البلوغ. ويرى جنسون (Johnson, 2011) أن الوالدين قد يلجئون إلى ما هو اشد من استخدام أنماط الإساءة للطفل المعوق وهو عدم معرفتهم التعامل معه وحمايته من الأشياء الخطرة التي قد تضره أو يتعرض لها.

- **حجم ظاهرة إساءة معاملة الأطفال**:

تشير الكثير من الدراسات الى أن الاهتمام بمشكلة إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم لم تبدأ فعليا إلا في بداية الستينات ، وأن الكتابات التي سبقت ما هي إلا عبارة عن توجيهات ونصائح اهتمت بالطفل وتربيته وأشارت إلى تفاقم عظم التعامل السيئ مع الأطفال، وقد أشار استطلاع قومي للرأي في الولايات المتحدة الأمريكية أن أكثر من 90% من الأمريكان يستخدمون العقاب البدني بصورة أو بأخرى مع أطفالهم .(Adams&Tidwall,1989)

اما نظام المعلومات الوطني الخاص بإساءة الأطفال وإهمالهم فإنه يشير في تقاريره لسنة 1995 الى أن عدد الأطفال الذين تعرضوا للإساءة بلغ (551,648) طفلا منهم (81%) وقعت الإساءة عليهم من قبل والديهم أي حوالي (313,515) طفلا، وبلغ عدد من وقع عليهم الأذى من قبل أفراد الأسرة(6,10%) أما من وقع عليه الأذى من قبل أشخاص خارج الأسرة فبلغت نسبتهم (5٪)، ومن وقع عليهم الأذى من قبل من يتولون رعايتهم في دور رعاية الأطفال فقد بلغ نسبتهم 1,1 % كذلك من وقع عليهم الإساءة من قبل والديهم بالتبني والتي بلغت نسبتهم (Jill,2005) .(0,05)

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن هناك حوالي أربعة ملايين طفل وامرأة يتعرضون للاتجار غير المشروع كل سنه في مختلف أنحاء العالم (الشمري، 2004). وفي المجتمع السعودي فقد أشارت بعض الدراسات الى تنامي ظاهرة العنف والإساءة ضد الأطفال، وان هناك تزايدا مخيفا بنسب تعرض الأطفال إلى الإساءة الزهراني (2003) والقحطاني (2008).

- **أنماط الإساءة معاملة الأطفال** :

ان تحديد أنماط الإساءة يصاحبها عدد من الصعوبات والتي تتضمن المعايير التي تستخدم في تحديد تلك الأنماط الأساسية لسوء المعاملة، إلا أن هناك أربعة أنماط رئيسية للإساءة ركزت عليها البحوث والدراسات وهي (الحديدي وجهشان،2004).

- **الإساءة الجسدية** :

وهي التدخل المقصود أو عدم المقصود من قبل الوالدين أو القائمين على رعاية الأطفال والذي يحدث إصابات جسمية أو يترك أثارا نفسية واجتماعية سيئة على الأطفال تعوق نموهم النفسي والاجتماعي وتؤثر على شخصيتهم تأثيرا سلبياً (الشهري، 2008).

- **الإساءة الانفعالية** :

هي الفشل في إمداد الطفل بالعاطفة والمساندة الضرورية للنمو الانفعالي والنفسي والاجتماعي، ويتضمن ذلك إطلاق أو استدعاء الطفل بأسماء مضحكة ونقص الحب والدفء والحنان والطمأنينة، وإلقاء المسؤولية على الطفل ولومه على مشكلات الراشدين وتنمية أحساس الطفل بالخجل والذنب والمقارنات السلبية بالآخرين والتقليل من شأنه (اسماعيل، 2001.)

- **الإساءة الجنسية** :

تعرفها (ال سعود،2005) انها أي اتصال قسري، أو حيلي أو متلاعب مع طفل، من خلال شخص أكبر منه سنا بغرض تحقيق الإشباع الجنسي للشخص الأكبر سنا

- **إساءة الإهمال** :

يرى كل من مايكل وكيمبرلي (Michael & Kimberly, 2007) أن هناك فرق بين إساءة المعاملة والإهمال، فالأول يشتمل أفعالا مباشرة من جانب الوالدين أو احدهما تهاجم الطفل من النواحي النفسية والعاطفية والجنسية والجسدية، أما الثاني فيستخدم بشكل نموذجي ليشمل الفشل في تقديم الكفاية الأساسية للاحتياجات الضرورية وارتكاب الأخطاء واللامبالاة نحو الطفل. وتعرف ساراجا (Saraga,1993) الإهمال بأنه : القصور في حماية الطفل من أي نوع من أنواع الخطر الذي قد يتعرض له بالإضافة الى تعرضه للبرد أو الجوع، أو القصور في توفير الرعاية اللازمة له.

- **العوامل المسببة للإساءة ضد الأطفال** :

هناك جدل بشأن أي العوامل أكثر تأثيرا على نشؤ سلوك الإساءة، فيرى البعض أن للعوامل الأسرية الدور الأكبر ، في حين يرى آخرون ان العوامل

البيئية لها الدور الأكبر، ويرى ثالث أن الطفل هو نفسه المسئول عن تعرضه للإساءة (الدخيل،2002).

- **العوامل الأسرية** :

تشير الدراسات إلى أن هناك علاقة بين الإساءة للأطفال وعلاقة الزوجين مع بعضهم البعض فالأطفال الذين يعيشون في أجواء العنف بين والديهم تكون احتمالية وقوعهم ضحايا للاعتداءات الجسدية من قبل احد الوالدين او إهماله، بسبب انهماكهما في مشاكلهما الخاصة، وبالتالي فان مردود ذلك على الطفل في عدم تلبية حاجاته المختلفة، بل قد تقع الإساءة على الطفل بقصد الانتقام من الطرف الأخر (National Clearinghouse on Child Abuse and Neglect Information,2002; Patrick & Emily, 2012).

- **العوامل المتعلقة بالطفل** :

دلت الأبحاث ان الأطفال الذي يعانون من إعاقات عقلية، وجسدية، وعاطفية يكونون أكثر عرضة لتعرضهم للإساءة والاعتداء، مقارنة مع العاديين Sobsey,1994;Stalker& McArthur,2012; Kvam,2000; (Sullivan & Knutson,2000; Black et al.,2001; Fitzsimons,2009; Rycus & Hughes,1998)

وبصورة عامة فان الأطفال الذين يتطلع لهم والديهم على انهم مختلفون او ان لديهم احتياجات خاصة، او أمراض مزمنة، او ذوي مزاج حاد، او لديهم حركة زائدة، فأنهم يكونون أكثر عرضة للوقوع ضحايا للإساءة والإهمالبمعدلات أعلى من غيرهم من العاديين (Child Welfare Information Gateway, 2012; Stalker & McArthur, 2010 Algood et al., 2011; McCarthy& Thompson,2010).

- **العوامل البيئية** :

هناك علاقة قوية بين العوامل البيئية كالفقر والبطالة، وبين الاعتداء على الأطفال، (Goldman et al., 2003) حيث وجد أن الأطفال في الأسر التي يتراوح دخلها السنوي 15 ألف دولار أمريكي فأقل، هم عرضة للإساءة والإهمال بما يقرب من 22 مرة مقارنة مع من يعشون في اسر دخلها السنوي أكثر من 30ألف دولار(Sedlk & Broadhurst,1996).

وقد حددت إحصاءات عام 1999 أن (85٪) من العائلات في الولايات المتحدة الأمريكية التي تسيء إلى أطفالها، تتصف بالفقر والإدمان على الكحول والمخدرات، (National Clearinghouse on Child Abuse and Neglect Information,2002)

- **النتائج المترتبة على إساءة معاملة الأطفال**:

ليس هناك صفات محددة تميز الأطفال الذي تعرضوا للإساءة، ولكن هناك مشاكل عاطفية ونفسية وانفعالية، تصيب الأطفال الذين عانوا الإساءة والاعتداء. ففي الرسائل التي تصدرها جامعة براون (The Brown university child and Adolescent Behavior letter) ذكرت ان تعرض

الأطفال لإساءة المعاملة خاصة من قبل الوالدين من أهم ا لعوامل التي تؤدي الى معاناة الأطفال من بعض الأمراض كالاكتئاب مثلا (Helen,2003) والسلوكات السلبية والانسحابية وسلوك العنف والعدوان والحركة الزائدة. (David et al., 2012 Miller- Perrin & Perrin,1999; Trickett & McBride,1995) والمشاكل العاطفية والنفسية والانفعالية، وتدني الثقة بالنفس وانخفاض تقدير الذات والقلق، والكآبة، واجهادات ما بعد الصدمة، وصعوبة في إقامة علاقات وعاطفية، ومشاكل في الأكل، وخبرات غير غنية مع الزملاء، وسلوكات إيذاء الذات كتعاطي المسكرات، ومحاولة الانتحار (Goldman et al., 2003; Zuravin & Fontanella 1999, ولا يثقون بالآخرين، ولديهم تدني في الاستعداد للتعلم وغير قادرين على فهم مشاعر الآخرين، او تنظيم وتحديد مشاعرهم Morrison et al., (1999)

- **الدراسات السابقة** :

فيما يلي عرض للدراسات التي تتصل بالدراسة أو القريبة من الموضوع البحثي.

- أجرى خلقي (1990) دراسة هدفت إلى معرفة بعض متغيرات الطفل وأسرته المرتبطة بالإساءة. أظهرت النتائج انه كلما تدنى المستوى الاقتصادي للمسيء زادت معه فرص إيقاع الإساءة الجسدية والجنسية على الأطفال .
- وتوصلت دراسة براندا (Bernada,1991) الى التعرف على دوافع الإساءة نحو الأطفال المعوقين ذهنيا، ومدى تعرضهم للإساءة من قبل أمهاتهم وأظهرت النتائج ارتفاع الإساءة ضد الأطفال المعاقون ذهنيا، وان أمهات الأطفال المعاقين لديهن مستويات مرتفعة من الإساءة.
- واستنتجت دراسة البلبيسي (1997) ان لعامل البطالة دور في رفع نسبة الاعتداءات على الأطفال، وان هناك علاقة بين تدني المستوى التعليمي وارتكاب الإساءة الجسدية ضد الأطفال.
- وفي محاولة للعلي (1999) لرصد أنماط الإساءة المتبعة من قبل الأمهات في مدينة الرياض، فقد توصلت إلى أن أكثر أنواع العقاب شيوعا هي العقاب الانفعالي، والجسدي والسوي، وأن الأميات واللاتي يقرأن ويكتبن كن أكثر استخداما للعقاب الجسدي، ويزيد استخدام العقاب النفسي والجسدي لدى الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض.
- ولقد أجرت (الطراونة، 1999) دراسة بهدف التعرف على أشكال إساءة معاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية والنفسية. وقد استنتجت ان الإساءة النفسية جاءت في المرتبة الأولى يليها إساءة الإهمال ومن ثم الإساءة الجسدية، وان الآباء أكثر استخداما للإساءة من الأمهات، كما أن هناك علاقة بين تدني المستوى التعليمي للوالدين وانخفاض دخل الأسرة وإيقاع الإساءة على الأبناء.
- وأجرت الصويغ (2003) دراسة هدفت للكشف عن أنماط الإساءة الواقعة على الطفل في المجتمع السعودي، حيث دلت النتائج أن الإساءة بأنواعها توجد في المدارس الابتدائية وتليها معاهد التربية الخاصة أكثر من

وجودها في الروضات وأن أكثر أنماط الإساءة شيوعاً هي الإهمال والإساءة النفسية تليهما الإساءة الجسدية والجنسية، وكان الأطفال في المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض أكثر تعرضا للإهمال، وإن الإساءة النفسية تنتشر بين أطفال الأسر ذات المستويين المنخفض أو المتوسط، بينما تنتشر الإساءة اللاخلاقية في المستوى المنخفض أكثر من غيرها.

- وأجرى الزهراني (2003) دراسة شملت (الرياض، الدمام، ومكة) للتعرف على حجم مشكلة إيذاء الأطفال وأشكال الإيذاء الموجه ضدهم واستنتجت ان الإيذاء النفسي الانفعالي من أكثر أنواع الإساءة ضد الأطفال يليها الإساءة الجسدية ثم الإهمال.
- كما أظهرت النتائج أن الأمهات اللواتي يحملن مؤهلاً جامعياً وما فوق يتعرضون للإيذاء بنسبة عالية. يلي ذلك من تحمل المستوى الابتدائية. وان الإساءة تحدث بصورة أكبر في الأسر ذات الدخل المنخفض والأسر الفقيرة.
- وفي دراسة فيلد(Fjeld, 2003) فقد هدفت إلى التعرف على آثار وجود طفل معاق جسديا أو عقليا أو سلوكيا على احتمال تعرضه للإساءة وقد أوضحت النتائج أن الأطفال المعاقين معرضين وبشكل أكبر من الأطفال الأسوياء إلى الإساءة والإهمال من قبل آبائهم.
- وأجرى كارين واخرون (Karen et al., 2004) هدفت إلى التعرف على أنواع الإساءة التي يتعرض لها الأطفال المعاقين في الولايات الأمريكية ومدى ارتباطها ببعض المتغيرات.أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الإهمال والاعتداء الجنسي أكثر أنواع الإساءة حدوثًا لهؤلاء الأطفال.
- وقد راجع ليه (Leigh,2009) نتائج العديد من الدراسات السابقة التي أجريت في أمريكا، حيث أشارت النتائج أن الأطفال المعاقين يتعرضون للإساءة الجنسية وبنسب متفاوتة، وان الفتيات المتخلفات عقليًا يتعرضن له بنسبة أعلى من الذكور المعاقين عقليًا.
- وقامت الميل (2005) بدراسة هدفت الى التعرف على العلاقة بين تقبل الأسرة الكويتية للأطفال المعاقين ذهنيا من الدرجة البسيطة، وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين تقبل الأمهات لأطفالهن ونضج المهارات الاجتماعية، والسلوك التكيفي، وهناك علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائيا بين تقبل الأمهات لأطفالهن وبعض جوانب اضطرابات الشخصية والسلوك كالعنف والسلوك التدميري والسلوك غير الاجتماعي والعادات الغريبة غير المقبولة، واضطرابات النفسية.
- كما قامت أل سعود (2005) بدراسة هدفت إلى التعرف على معدل حدوث حالات إيذاء الأطفال في المستشفيات التابعة لمدينة الرياض وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر أنماط الإساءة التي يتعرض لها الأطفال هي الإساءة البدنية ثم الإهمال ثم يلي ذلك الإساءة النفسية ثم الإساءة الجنسية. وان الأم هي من يقوم بالإساءة تجاه الأطفال كما ان للوضع الاقتصادي المنخفض اثر كبير على إيذاء الأطفال، بالإضافة الى المشاكل الزوجية التي تقع بين الزوجين.

- أما رطروط (2006) فقد بحث بدراسته إلى التعرف على احتمالية تعرّض الطفل المعوّق عقليا لمخاطر سوء المعاملة الوالدية، وكانت عينة الدراسة قائمة على اختيار طفلة معوّقة عقليا صنفت حالته على أنها إساءة جسديةوتوصلت الدراسة إلى أن الطفلة تعرضت إلى الإساءة الجسدية وإساءة الإهمال، وكانت الأسرة غير متقبلة للطفلة المعوّقة، وهناك كثير من السلوكيات والممارسات الخاطئة في عمليات التفاعل والتعامل مع الطفلةعزيت الى التدني في المستوى التعليمي للوالدين وسؤ الأوضاع الاقتصادية للأسرة.
- وأشارت نتائج دراسة العجمي (2007) الى تسليط الضوء على أبعاد الإساءة التي يتعرض لها الأطفال المعاقون ذهنيًا من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور.حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الإساءة المحتملة لدى الذكور المعاقون عقليا أعلى منه لدى الإناث وانه كلما كان الأطفال المعاقون ذهنيا اكبر كلما كان مستوى الإساءة لهم اكبر من كلا المعلمين وأولياء الأمور.
- وهدفت (المسحر،2007) إلى معرفة أنماط إساءة المعاملة المدركة لدى طالبات جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية وقد توصلت الدراسة أن أعلى نسبة في الانتشار هي نسبة الإساءة الانفعالية يليها الإساءة الجسديةثم الإهمال، كما وجدت الدراسة وجود فروق في التعرض لإساءة المعاملة الجسدية تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادي للأسرة، واستنتجت الدراسة عدم وجود فروق في التعرض لإساءة المعاملة في مرحلة الطفولة تبعا لاختلاف المستوى التعليمي للأب و الأم.
- وتوصلت دراسة الهمص (الهمص،2008) إلى عدم وجود فروق معنوية في الإساءة اللفظية من قبل الوالدين للأطفال المعوقين تبعا لمتغيرات المستوى التعليمي للوالدين، ومهنتهما.
- وفي دراسة ستالكر وماكارثر (Stalker & McArthur , 2012) والتي سعت الى حصر للدراسات التي أجريت على الإساءة للأطفال العاديين والأطفال ذوي الحاجات الخاصة بين الأعوام (1996-2009) حيث استنتجت الدراسة ان الأطفال وبشكل عام يتعرضون للإساءة، ولكن هناك ارتباطا قويا بين إساءة معاملة والأطفال المعاقين، كما ان للعوامل الثقافية والاجتماعية التي يعيشها اسر الأطفال المعاقين تأثير كبير للممارسة الإساءة على الأطفال.

- **الطريقة والإجراءات** :
- **مجتمع البحث** :

تكون مجتمع الدراسة من جميع المدارس التابعة لإدارة التربية والتعليم في منطقة الطائف التي يتواجد فيها صفوف للمعوقين عقليا والمعوقون سمعيا وحالات المضطربين سلوكيا، للعام الدراسي 1433-1434هـ والذين بلغت أعمارهم بين (8-12).

- **عينة البحث** :

اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة فقد تم اخذ (20) طالبا من مجتمع البحث من بين فئات الإعاقة السمعية والعقلية والمضطربين سلوكيا.

- **أدوات البحث** :

مقياس أنماط إساءة المعاملة لكل من الأب والام من اعداد الباحثين: إعداد الصورة الأولية للمقياس : صممت فقرات الاستبانة بعد الرجوع إلى الأدب النفسي والإطار النظري للمفاهيم المتطورة المتعلقة بعنف الأسرة وإهمال الأبناء والإساءة إليهم، ومن هذه الدراسات، (رطروط،2006؛ الطراونة،1999؛ North Dakota State Data Center, 1999; Straus, 2005) و مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي (Social Behavior Scales School) الذي طوره ميريل (Merrill,1993) ومقياس إساءة معاملة الأطفال لدافيد برنشتين (David et al.,1997) ومقياس (الشقيرات والمصري،2001) و (الهمص، 2008).

- **صدق المقياس** :

عرضت فقرات المقياس بمجالاتها الثلاثة (الإساءة الجسدية، الإساءة النفسية، وإساءة الإهمال) على (7) محكمين من أساتذة التربية، وعلم النفس والقياس في جامعة الطائف وام القرى، لتحديد مدى ملائمة الفقرات للمجال الذي تقيسه ومدى دقتها لغويا، وقد تم إجراء التعديلات المقترحة باعتماد الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (80٪) فما فوق، وبذلك فقد أصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من صورتين أحداهما تقيس مجالات الإساءة من ناحية الأب، وحول المقياس ليمثل الصورة الثانية لقياس مجالات الإساءة من ناحية الأم.

- **ثبات المقياس**:

تم استخراج نمطين من المؤشرات عن ثبات الأداة هما:

- طريقة الإعادة: بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من(30) طالبا حيث تم تطبيقه مرتين بفارق زمني مقداره أسبوعين على أفراد العينة الاستطلاعية، تم حسب معامل ارتباط بيرسون، للأنماط الفرعية والمقياس ككل والتي بلغت بين (0,84 – 0,87).
- طريقة الاتساق الداخلي (معادلة كرونباخ الفا)حيث بلغ معامل الثبات للأنماط الفرعية والمقياس ككل بين (0,80–0,84) وهذه دلالة جيدة لثبات المقياس.

- **خطوات البحث** :

- أخذ الموافقات من إدارة التربية والتعليم في منطقة الطائف لتحديد عينة الدراسة.
- تطبيق الأداة على عينة التقنين لحساب الثبات والصدق لها.
- تطبيق الأدوات على عينة الدراسة الأساسية وذلك بالتعاون مع الباحثين.
- تصحيح المقياس ورصد الدرجات لأنماط الإساءة باستخدام البرامج الإحصائية SPSS.
- استخلاص النتائج ومناقشتها وتقديم التوصيات والمقترحات في ضوء ذلك.

- **نتائج الدراسة ومناقشتها** :

في هذا الفصل سوف يعرض الباحثين النتائج التي توصلا إليها الدراسة ومناقشتها.

نتيجة السؤال الأول: ما هي أكثر أنماط إساءة المعاملة التي يمارسها الوالدين على أبنائهم ذوي الحاجات الخاصة ؟

وللإجابة عن هذا السؤال، فقد تم استخدام اختبار (ت) للفروق بين متوسطات أنماط الإساءة (الجسدية والانفعالية)،(الجسدية والإهمال)،(الانفعالية والإهمال)، وتبين أرقام الجدول (3,2,1) نتائج الاختبار.

الجدول رقم (1) : نتائج اختبار(ت) للكشف عن دلالات الفروق في تقديرات أفراد العينة لدرجة انماط إساءة المعاملة (الجسدي والانفعالي) التي يمارسها الوالدين على أبنائهم ذوي الحاجات الخاصة

أنماط الإساءة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية (ن=20)	22,78	5,59	4,09	0,01
الإساءة الانفعالية (ن=20)	25,73	4,34		

يتضح من خلال الجدول رقم (1) ان هناك فروق في دالة إحصائيا بالنسبة لنمطي الإساءة الجسدية والإساءة الانفعالية لصالح نمط الإساءة الانفعالية في الوضع الأكثر إساءة.

الجدول رقم (2) : نتائج اختبار(ت) للكشف عندلالات الفروق في تقديرات أفراد العينة لدرجة أنماط إساءة المعاملة (الجسدي والإهمال) التي يمارسها الوالدين على أبنائهم ذوي الحاجات الخاصة

أنماط الإساءة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية (ن=20)	22,78	5,59	3,85	0,01
إساءة الإهمال (ن=20)	25,43	4,38		

يتضح من خلال الجدول رقم (2) ان هناك فروق دالة إحصائيا بالنسبة لنمطي الإساءة الجسدية وإساءة الإهمال لصالح نمط إساءة الإهمال في الوضع الأكثر إساءة.

الجدول رقم (3) : نتائج اختبار(ت) للكشف عندلالات الفروق في تقديرات أفراد العينة لدرجة أنماط إساءة المعاملة (الانفعالية والإهمال) التي يمارسها الوالدين على أبنائهم ذوي الحاجات الخاصة

أنماط الإساءة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الإساءة الانفعالية (ن=20)	25,73	4,34	.,454	غير دالة
إساءة الإهمال (ن=20)	25,43	4,38		

ويتضح من خلال الجدول رقم (3) عدم وجود دلالة إحصائية بالنسبة لنمطي الإساءة الانفعالية وإساءة الإهمال.

وبالنظر الى ما تقدم من الجداول أرقام (3,2,1) يتضح ان اقل أنماط إساءة المعاملة هي نمط الإساءة الجسدية، في حين كان أعلى أنماط إساءة المعاملة هو الإساءة الانفعالية ثم إساءة الإهمال.

وهذا يؤكد أن ظاهرة سوء المعاملة منتشرة ضمن مجتمع البحث ويمكن تفسير هذه النتيجة على ضوء ما جاء في الإطار النظري، من أن هناك مجموعة من العوامل تتحد لتشكل بيئة خصبة للاستخدام أنماط الإساءة بكل أشكالها كالفقر والبيئات العنيفة، والثقافة السائدة فيه وطبيعة الوالدين وما يتسمان به من صحة نفسية، ،والعوامل الخاصة بالابن وبنيته الجسدية والعقلية والنفسية والخصائص التي يتميز بها من عدوان وحركة زائدة او متطلبات إضافية تجاهه او وجود وضع خاص للطفل ووضع الأسرة في مكانة اجتماعية ونفسية غير مرضية، كل ذلك قد يسهم في ردود أفعال مسيئة تجاه الأطفال تترجم بالإساءة إليهم وإهمالهم. وبهذا تتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من الصويغ (2003) والطراونة (1999) ودراسة كارين وآخرون(Karen et al., 2004) والعلي (1999) والزهراني (2003) و دراسة المسحر (2007).

في حين اختلفت مع دراسة آل سعود (2005) في ترتيب أنماط الإساءة، حيث جاء في المرتبة الأولى الإساءة البدنية، تلاها إساءة الإهمال، ثم الإساءة الانفعالية وأخيرا الإساءة الجنسية.

نتيجة السؤال الثاني: هل تتغير أنماط إساءة المعاملة وفقاً للمتغيرات التالية: (نوع إعاقة الطفل، جنس الوالدين، الدخل الشهري للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين)؟. وقد تمت الإجابة عنه من خلال فحص الفرضيات الفرعية التابعة على النحو الآتي:

الفرضية الأولى : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط إساءة المعاملة وفقا لمتغير فئة الإعاقة (إعاقة سمعية، إعاقة عقلية، مضطرب سلوكيا)"

وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للفروق بين متوسطات فئات (الإعاقة السمعية والعقلية)،(العقلية والمضطربين سلوكيا) (السمعية المضطربين سلوكيا) وأنماط إساءة المعاملة مع الأبناء ذوي الحاجات الخاصة، وتبين أرقام الجدول (6,5,4) نتائج الاختبار.

الجدول رقم (4) : نتائج اختبار(ت) للكشف عن دلالات الفروق في تقديرات أفراد العينة لدرجة أنماط الإساءة الموجه للأبناء ذوي الحاجات الخاصة، وفقا لمتغير فئة الإعاقة (السمعية والعقلية)

أنماط الإساءة		الإعاقة السمعية		الإعاقة العقلية		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الإساءة الجسدية (ن=20)	الأب	20,95	4,74	27,25	5,28	3,97	0,01
	الأم	22,25	2,80	28,75	2,93	7,15	0,01
الإساءة الانفعالية (ن=20)	الأب	23,75	3,35	29,4	3,83	4,96	0,01
	الأم	23,85	2,13	29,70	2,53	7,89	0,01
إساءة الإهمال (ن=20)	الأب	24,55	2,66	28,55	4.78	3,26	0,01
	الأم	24,00	2,10	29,60	2,56	7,55	0,01

يتضح من خلال الجدول رقم (4) ان هناك فروق دالة إحصائيا وفقا لمتغير فئتي الإعاقة (السمعية والعقلية) لصالح فئة الإعاقة العقلية في الوضع الأكثر إساءة.

الجدول رقم (5) : نتائج اختبار(ت) للكشف عندلالات الفروق في تقديرات أفراد العينة لدرجة أنماط الإساءة الموجه للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، وفقا لمتغير فئة الإعاقة (العقلية والانفعالية)

أنماط الإساءة		الإعاقة العقلية		المضطربين سلوكيا		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الإساءة الجسدية (ن=20)	الأب	27,25	5,28	20,15	3,85	4,85	0,01
	الأم	28,75	2,93	21,30	4,20	6,49	0,01
الإساءة الانفعالية (ن=20)	الأب	29,40	3,83	23,15	2,96	5,77	0,01
	الأم	29,70	2,53	23,90	3,56	5,92	0,01
إساءة الإهمال (ن=20)	الأب	28,55	4,78	24,10	3,99	3,19	0,01
	الأم	29,60	2,56	23,90	2,73	6,80	0,01

يتضح من خلال الجدول رقم (5) ان هناك فروق دالة إحصائيا وفقا لمتغير فئتي الإعاقة (العقلية و المضطربين سلوكيا) لصالح فئة الإعاقة العقليةفي الوضع الأكثر إساءة.

يتضح من خلال الجدول رقم (6) عدم وجود فروق دالة إحصائيا وفقا لمتغير فئتي الإعاقة (السمعية والمضطربين سلوكيا).

وبالنظر الى الجداول الثلاثة (6,5,4) يلاحظ ان المعاقين عقليا هم أكثر الفئات تعرضا للإساءة من قبل الوالدين، حيث جاءت الفروق بينهما من جهة وبين المعاقين سمعيا والمضطربين سلوكيا من جهة أخرى، وذلك لصالح فئة المعاقون عقليا في الوضع الأكثر إساءة، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعاقين سمعيا والمضطربين سلوكيا.

الجدول رقم (6) : نتائج اختبار(ت) للكشف عن دلالات الفروق في تقديرات افراد العينة لدرجة أنماط الإساءة الموجه للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، وفقا لمتغير فئة الإعاقة (السمعية والمضطربين سلوكيا)

أنماط الإساءة		الإعاقة السمعية		المضطربين سلوكيا		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الإساءة الجسدية (ن=20)	الأب	20,95	4,74	20,15	3,85	,58	غير دالة
	الأم	22,25	2,80	21,30	4,20	,84	غير دالة
الإساءة الانفعالية (ن=20)	الأب	23,75	3,35	23,15	2,96	,60	غير دالة
	الأم	23,85	2,13	23,90	3,56	,05	غير دالة
إساءة الإهمال (ن=20)	الأب	24,55	2,66	24,10	3,99	,41	غير دالة
	الأم	24,00	2,10	23,90	2,73	,13	غير دالة

ويتوافق ذلك مع ما اشار اليه كل من الخطيب والحديدي (2005) ومكلنتير و بلجر (Blacher & McIntyre,2006) الى ان الأطفال بصفة عامة معرضون للإساءة، الا ان الأطفال المعاقين عقليا معرضون للاساءة

بشكل اكبر وأسهل، من قبل من يرعاهم، وان هذه الإساءة تعود لطبيعة الطفل المعاق وسلوكه العدواني،، وان نسبة الإساءة للأطفال المعاقين تزيد بثلاثة إضعاف عن الأطفال العاديين (Vig & Kaminer,2002).

كما ويمكن ان يرد ذلك الى الضغوط النفسية والمشاكل المعقدة والمتداخلة التي يتعرض لها الوالدان والمربون جراء التعامل مع الطفل المعاق، الامر الذي يحدث خللا في وظائف الاسرة وواجباتها (Fisheretal .(1991, Fujiura & Braddock; 2008,.. كما ويرد ذلك الى ردود فعل الوالدين تجاه هذا المعوق لا سيما وان كان كلا منهم يحمل الآخر المسؤولية عن هذه الإعاقة، أضف الى ذلك الصراع القائم بين الوالدين تجاه تقديم الخدمات له ورعايته والذي تتكفل به الأمهات دائما أكثر من الاباء الذي يؤدي الى خلل في العلاقات الأسرية وتؤثر على التوافق بين الزوجين والأسرة فتنعكس على الطفل نفسه (Turner et al., 1980; Haj- yahia,2001)

كما ويرد ذلك إلى ظهور مشاكل جديدة في الأسرة كالضغوط المالية التي تزيد نتيجة لمستلزمات الرعاية والأدوات والأدوية والمراجعات الطبية الخاصة التي يتطلبها هذا المعاق،، وهذه الضغوط لا شك أن لها ردود أفعال تتمثل بالإساءة تجاه السبب وهو هذا الطفل المعوق.

ويمكن أن يرد ذلك إلى طبيعة الطفل المعوق عقليا من الناحية اللغوية فهم غير قادرين على استخدام لغتهم التي تتصف بالمحدودة والضعيفة للدفاع والاحتجاج عن أنفسهم، او تقديم شكوى لمن حولهم.

كما قد ترد الإساءة للمعاقين عقليا أكثر من باقي الفئات قيد الدراسة الى ان المعاقين عقليا لا يسمح لهم بالخروج من المنزل، ونتيجة ذلك فإن احتكاكهم مع والديهم طوال اليوم، وهو معرض لان يقوم بأخطاء أكثر، ويحتاج متطلبات أكثر ممن حوله، مما يؤدي الى إيجاد مواقف انفعالية وتوترات نفسية لدى الوالدين وبالتالي وقوعه في دائرة الإيذاء والإساءة أكثر من غيرهم.

كما وقد يرد ذلك الى خبرات الفشل التي يمر بها الوالدين والطفل المعوق عقليا، فقد يبذل أولياء الأمور جهدا كبيرا لإمكانية صقل خبرات هذا الطفل للتماشي مع عمره وبيئته، وبطبيعة حال ذوي الإعاقة العقلية فإن عملية التعلم لديهم صعبة، كما ان الاستفادة من التجارب والخبرات شبه معدومة، وهذا يجر الى تركم خبرات الفشل لدى الطرفين المعوق الذي لا يعرف ان يتماشى مع رغبات الوالدين، والوالدين الذين يصابوا بالملل واللجوء الى القساوة في التعامل باعتبارها حسب اعتقادهم انها سبيل مفيد لتصحيح سلوكاته وتوجيهه الوجهة السليمة والمرضية (رمضان،2005؛ الخطيب، 2003؛ Kishoreeral.,2005).

وتشير هورني (horney) ان السلوكات غير المرغوبة لدى المعاقين عقليا هو نتيجة لتعرضه لخبرات سيئة، كتناقض المشاعر من قبل الوالدين

والأسرة تجاهه ورفضه او العدائية المتجه نحوه، او تفضيل احد إخوته عليه او السخرية منه وكثرة عقابه وعزله وإبعاده عن الآخرين(شقير،1990). وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة التي أجراها كل من فيلد(Field, 2003) ودراسة رطروط (2006) والعجمي (2007) التي أشارت الى ارتفاع مستوى الإساءة المحتملة لدى المعاقين عقليا.

وجاءت نتيجة هذا الفرض موافقة مع دراسة (الهمص،2008) ودراسة برانداBernada,1991) كما واتفقت الدراسة مع ما توصل اليه ليه (Leigh,2009) ودراسة ستالكر وماكارثر , Stalker & McArthur) (2012. وعليه نقبل الفرضية التي نصت انه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط إساءة المعاملة وفقا لمتغير إعاقة الطفل (إعاقة سمعية، إعاقة عقلية، مضطرب سلوكيا)".

الفرضية الثانية : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط إساءة المعاملة، وفقا لمتغير جنس الوالدين. وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للفروق بين متوسطات جنس الوالدين وأنماط إساءة المعاملة مع الأبناء ذوي الحاجات الخاصة، ويبين الجدول (7) نتائج الاختبار.

كشفت نتائج اختبار (ت)، كما هو موضح في الجدول (7) عن وجود فروق دالة إحصائيا وفقا لمتغير جنس الوالدين، ولصالح الأمهات في الوضع الأكثر إساءة.

ويرى الباحث ان تميز الأمهات عن الآباء في لجوئهن لأنماط الإساءة بكل أشكالها أمر طبيعي حيث ان الأم موكلة برعاية جميع شؤون المنزل والتي على رأسها متابعة شؤون الأطفال، وان قضائها معظم وقتها مع ابنها ذوي الحاجة الخاصة ومتابعة أموره يجعلها أكثر تصادما مع تصرفاته، مما يزيد من الضغوط النفسية لديها، وبالتالي اللجوء الى أساليب القمع الفوري المتمثلة بالضرب والصراخ والإهمال، على عكس الآباء الذين لا يشتركون في تربية الطفل المعاق إلا بنسب قليلة مقارنة مع الأمهات حيث يقضون معظم أوقاتهم في أعمالهم، او خارج المنزل.

الجدول رقم (7) : نتائج اختبار(ت) للكشف عندلالات الفروق في تقديرات أفراد العينة لدرجة أنماط الإساءة الموجه للأبناء ذوي الحاجات الخاصة، وفقا لمتغير جنس الوالدين

أنماط الإساءة	آباء		أمهات		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الإساءة الجسدية (ن=20)	22,78	5,59	28,10	4,70	31,56	0.01
الإساءة الانفعالية (ن=20)	25,43	4,38	29,43	4,38	44,92	0.01
إساءة الإهمال (ن=20)	25,73	4,34	29,73	4,34	45,87	0.01

واتفقت نتائج هذا الفرض مع دراسة برانداBernada,1991) والعلي (1999) و الميل (2005) واختلفت نتائجه مع دراسة الطراونة (1999) التي استنتجت ان مصدر الإساءات الواقعة على الأبناء في المرتبة الأولى من قبل

الآباء يليهم الأمهات. وعليه نقبل الفرضية التي نصت انه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط إساءة المعاملة، وفقا لمتغير جنس الوالدين".

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط إساءة المعاملة وفقا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

الجدول رقم (8) : نتائج اختبار(ت) للكشف عندلالات الفروق في تقديرات افراد العينة لدرجة أنماط الإساءة الموجه للأبناء ذوي الحاجات الخاصة، وفقا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين

أنماط الإساءة	تعليم اقل من جامعي		تعليم جامعي فأكثر		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الإساءة الجسدية (ن=20)	29,47	4,96	26,30	3,71	2,71	0.01
الإساءة الانفعالية (ن=20)	30,61	4,91	27,88	3,02	2,49	0.01
إساءة الإهمال (ن=20)	30,70	4,73	28,46	3,45	2,03	0.05

حيث كشفت النتائج، كما هو موضح في الجدول (8) عن وجود فروق دالة إحصائيا وفقا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين، ولصالح الوالدين في مستوى التعليم اقل من الجامعي في الوضع الأكثر إساءة

وقد يرد ذلك الى جهل الوالدين الذين يقل تعليمهم عن التعليم الجامعي بأساليب التنشئة السليمة، لتدني مستواهم التعليمي، اما الوالدين في المستوى التعليمي الجامعي فأكثر، فقد يكونوا خضعوا خلال مسيرتهم العلمية الى لقاءاتهم ثقافية، او مناقشات او مساقات دراسية في كيفية التعامل مع أبنائهم، وخصائص الطفولة النفسية والاجتماعيةوحقوق الطفل، الأمر الذي ادى الى تكوين قاعدة ثقافية مهمة في تربية الأولاد، وزاد في وإدراكهم بالحاجات النمائية للطفل.

ويرى سيدبوثم وغولدنغ (Sidebotham& Golding,2001) ان تدني المستوى التعليمي وقلة معرفة الوالدين بأمور الطفل النمائية وخصائصهوغياب مهارات التواصل الشخصي مع الآخرين، وكذلك القناعة بأن الطفل ملكية خاصة لهما هو عامل مسبب للإساءة بكل أشكالها. وتتفق نتائج هذا الفرض مع كل من رطروط (2006) وخلقي (1990) والبلبيسي (1997) والطراونة(1999) والعلي (1999) و المسحر (2007) كما انها اتفقت مع دراسة (الهمص، 2008) ودراسة ستالكر وماكارثر (Stalker&McArthur , 2012).

واختلفت النتيجة مع دراسة (الزهراني،2003) التي أشارت أن الأمهات اللواتي في مستوى تعلمي جامعي وما فوق يتعرض أطفالهن للإيذاء بنسبة عالية.

وعليه نقبل الفرضية التي نصت على انه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط إساءة المعاملة ومتغير المستوى التعليمي للوالدين

الفرضية الرابعة: وقد نصت على انه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط إساءة المعاملة وفقا لمتغير الدخل الشهري للأسرة".

وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للفروق بين متوسطات الدخول الشهرية للأسرة وأنماط إساءة المعاملة مع الأبناء ذوي الحاجات الخاصة، ويبين الجدول (9) نتائج الاختبار.

حيث كشفت النتائج، كما هو موضح في الجدول (9) عن وجود فروق دالة إحصائيا وفقا لمتغير دخل الأسرة، ولصالح ذوي الدخل الذي ينخفض عن (8000) ريال سعودي في الوضع الأكثر إساءة.

الجدول رقم (9): نتائج اختبار(ت) للكشف عن دلالات الفروق في تقديرات أفراد العينة درجة أنماط الإساءة الموجه للأبناء، وفقا لمتغير دخل الأسرة

أنماط الإساءة	الدخل الشهري 8000 - فما دون		الدخل الشهري 8000 - فأكثر		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الإساءة الجسدية (ن=20)	30,88	4,51	25,97	3,66	4,65	0.01
الإساءة الانفعالية (ن=20)	32,07	4,50	27,41	3,04	4,78	0.01
إساءة الإهمال (ن=20)	31,46	4,81	28,41	3,48	2,85	0.01

وقد جاءت نتيجة هذا الفرض مؤيدة لكثير من الدراسات التي أكدت على ان هناك علاقة قوية بين الفقر والبطالة من جهة، وبين الاعتداء على الأطفال، خاصة إهمالهم من جهة أخرى (Goldman et al., 2003).

ويمكن تفسير ذلك على ان العجز عن تلبية الحاجات للأطفال خاصة اذا كانوا من ذوي الحاجات الخاصة - والتي تختلف متطلباتهم عن العاديين - ينعكس بشكل سلبي على الوالدين والأسرة مما يولد الضغوط النفسية لديهم بالتبادل فعدم تحقيق المتطلبات للأبناء يولد ردة فعل لديهم تجاه والديهم، كما ان عدم قدرة تلبية الولدين الاستجابة لهذه المتطلبات يكون له رد على انفعالات أبنائهم بالإساءة والعنف وتفريغ شحنات الغضب والعجز في الابناء.

كما ان الأسر التي ينخفض دخلها الشهري ليس بمقدورها توفير وسائل الترفيه لتشغل أطفالهم بها، وغير قادرة على تطوير مهاراتهم في التعامل مع ابنهم ذوي الحاجة الخاصة كحضور المحاضرات، والندوات والدورات، او حتى شراء بعض الكتب التي ترشد في التعامل مع الأبناء بشكل عام وذوي الحاجات الخاصة بشكل خاص.

وهذا ما أكده فريسثلير وآخرون (Freisthler e tal.,2007) من ان الإساءة تنتشر لدى الأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي المنخفض. وهذا لا يبرر التصاق الفقر مع الإساءة والعدوان تجاه الأطفال،

فالعلاقة هنا ليست متبادلة، لكن المقصود انه إذا ارتبط الفقر مع مجموعة من العوامل والظروف كالضغوط والاحباطات والتوقعات غير المنطقيةوالاكتئاب، والعزلة، وتعاطي المخدرات، والعدوان الأسري، الناتجة عن الفقر فقد يقترن بتكوين اتجاهات نحو استخدام العقاب البدني مما يزيد من احتمالات تعرض الأطفال للعدوان والإساءة (Zuravin&Diblasio,1992). وبذلك تتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة (خلقي،1990) ودراسة (العلي، 1999) ودراسة (آل سعود،2005) ودراسة كلرمسترونج وآخرون (Klamstrong et al.,2002) ودراسة (الصويغ 2003) ودراسة(المسحر ،2007) و دراسة (البلبيسي،1997). و دراسة (رطروط ،2006) ودراسة (الزهران،2003) ودراسة (الطراونة،1999). وعليه نقبل الفرضية التي نصت على انه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط إساءة المعاملة وفقا لمتغير الدخل الشهري للأسرة".

- **توصيات البحث**:

- تأسيس إدارة مستقلة للوقاية من العنف الأسري، وتحديد الاجراءات لاكتشاف الأطفال المساء إليهم وتطوير برامج وقائية وعلاجية للأهالي المعتدين والأطفال المعنفين.
- تفعيل دور الجهات الحكومية والتنسيق فيما بينها لإيقاف مظاهر الإساءة (كمؤسسات حقوق الطفل، والمدارس والجامعات، والمستشفيات والمراكز الأمنية).

- **المراجع العربية**:

- البلبيسي، بشير.(1997)حجم مشكلة إساءة الأطفال في المجتمع الاردنين ورقة عمل مقدمة في فعاليات ندوة الإساءة للطفل المنظمة، جمعية نهر الأردن، عمان، الأردن.
- الجبوري، مي (1996). انتهاك حرمة الطفل وعلاقتها بظهور بعض الاضطرابات السلوكية. رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
- الحديدي، مؤمن ؛ و جهشان، هاني(2004). أشكال وعواقب العنف ضد الأطفال. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العربي الأول للوقاية من إساءة معاملة الأطفال في الأردن.
- خلقي، هند (1990). العلاقة بين الإساءة الجسدية والجنسية للطفولة وبعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالأسرة المسيئة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الدخيل، عبد العزيز (2002). هل إيذاء الأطفال أهم من إهمالهم. مجلة الأمل، مجمع الأمل للصحة النفسية بالرياض. العدد(30).
- ديان، برادلي؛ ومارغريت سيزر؛ وديان سوتلك(2001). الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخصاصة مفهومه وخلفيته النظرية، ترجمة: زيدان السرطاوي و عبد العزيز السيد وعبد العزيز عبد الجبار، القاهرة، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، العين، الإمارات.
- رطروط، سيد (2006). إعاقة الطفل العقلية كإحدى عوامل الخطورة المحركة لإيقاع الإساءة عليه. مجلة الطفولة العربية،الكويت.
- الزهراني، سعد (2003). ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية على عينة من الأطفال الذكور في مناطق المملكة الثلاث الكبرى: منطقة الرياض، مكة المكرمة الدمام، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، الرياض.

- آل سعود، منيرة عبد الرحمن (2005). إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه، وخصائص المتعرضين له، تحديات الخدمة الاجتماعية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض
- الشمري، مهدي (2004). الجهود الدولية لمكافحة الاتجار في البشر، ورقة مقدمة لمؤتمرالاتجار بالبشر من 24- 2004/5/25- وزارة الداخلية – ابو ظبي.
- الشهري، عبد الله (2008). إساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرىلمملكة العربية السعودية.
- الصويغ، سهام(2003). الإساءة إلى الأطفال وإهمالهم، دراسة ميدانية في مدينة الرياض مجلة الطفولة والتنمية، العدد، (9)، المجلد، (3)، مصر.
- الطراونة، فاطمة (1999). أشكال إساءة المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه وبعض الخصائص الديمغرافية لأسرته. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتهاالأردن.
- عبد النبي، علي(2002). مشكلات المعاقين سمعيا كما يدركها معلمو المرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات.مجلة كلية التربية ببنها، المجلد(12)، العدد(53).
- العجمي، محمد (2007). أبعاد الإساءة تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا لدى كل من المعلمين وأولياء الأمور في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي.
- العلي، مها (1999). إدراك الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة لأساليب العقاب الضابطة المتبعة من قبل أمهاتهم، دراسة مسحية في ضوء بعض المتغيرات في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- القحطاني، مسفر (2008). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
- قطب، يوسف (1990). نحو طفولة غير معاقة، افتتاحية المؤتمر الخامس لاتحاد هيئات رعاية لفئات الخاصة، القاهرة.
- المسحر، ماجدة (2007). إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبا الجامعة وعلاقتها بأعراض الاكتئاب. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- منصور، طلعت(2001). نحو إستراتيجية لحماية الطفل من سؤ المعاملة والإهمال. مجلة الطفولة والتنمية: العدد(4).
- الميل، حنان (2005). تقبل الأم للطفل المعوق عقليا وعلاقته ببعض جوانب شخصيته في دولة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة.
- النجار، محمد (1997). تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى معاقي الانتفاضة جسميا بقطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الهمص، عبد الفتاح (2008).الإساءة اللفظية من قبل الوالدين ضد الأطفال المعوقين وعلاقتها بالتوافق النفسي في البيئة الفلسطينية. دراسة استطلاعية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

• **المراجع الأجنبية** :

- Adams, J. & Tidwell, R. (1989). An instructional guide for reducing stress of hearing Parents of hearing- impaired children. **American Annals of the Deaf**, Vol (134). No (5).
- Algood, C. L., Hong, J. S., Gourdine, R. M., & Williams, A. B. (2011). Maltreatment of children with developmental disabilities: An ecological system analysis. Chidren and Youth Service Review, Vol (33), No (7).
- Patrick, F.,& Emily, H.(2012). The Incidence, Correlates, and Effects of Abuse. A WORKING PAPER, Marriage & Religion Research Institute
- Black, D., Heyam, R., & Smith-Slep, A. (2001). Risk factors for child physical abuse. Aggression and Violent Behavior,(6).
- Bernada, B. (1991). The child abuse potential of mothers of young children with handicaps and mothers of young children without handicaps: Correlates and comparisons. (Doctorial University of New Orleans) pro Quest Digital Dissertation (PDD No. 9103956).
- Child Welfare Information Gateway.(2008).What Is Child Abuse and Neglect? www.childwelfare.gov/pubs/ factsheets/ques.cfm
- Child Welfare Information Gateway.(2012). The Risk and Prevention of Maltreatment of Children with Disabilities Child. U.S. Department of Health and Human Services, Children's Bureau. http://www.childwelfare.gov
- David, P.Heather, A. Sherry, h.(2012). Practical Strategies Let's Prevent Peer Victimization. Not just bullying, Child Abuse & Neglect, Vol, (36) Issues (11-12).
- Field, T. (2003). Guidelines on abuse. Emotional abuse. Tough problems, tough choices. Guidelines for needs bused service planning in child welfare. Child Abuse & Neglect, Vol, (26), Issue(12).
- Fitzsimons, N. (2009). Combating Violence and Abuse of People with Disabilities: A Call to Action. Baltimore: Paul H Brookes.
- Goldman, J., Salus, M.K., Wolcott, D.,& Kennedy, K.Y. (2003). A coordinated response to child abuse and neglect: The foundation for practice. Washington, DC: U.S. Department of Health and Human Services, office on child abuse and neglect.
- Jill, B. , Amy, M. (2005). Child Abuse Reporting by School Counselors. Professional School Counseling ,Vol,(9), No (1).

- Johnson, H. (2011). Awareness and prevention of abuse / neglect as experienced by children with disabilities. Presented atd Council of Exceptional Children National Convention, National Harbor, MD. Retrieved from http://deafed-childabuse-neglect-col.wiki.educ.msu.edu/file/view/ Awarness+and+Prevention+of+Abuse+-+Neglect+as+Experienced+by+Children+w+Disabilit ies.pdf
- Karen,A., Larry,L., Melanie,C.,Misty, L., Johan ,M.(2004). The Relationship Between Respite Care and Child Abuse Potential in Parents of Children with Developmental Disabilities A Preliminary Report. Journal of Developmental and Physical Disabilities,(16), (3).
- Kitamura, T., Kaibori, Y., Takara, N., Oga, H., Yamauchi,K., &Fujihara, S. (2000). Child abuse, other early experience and depression: I. Epidemiology of parental loss, child abuse, perceived reading experience and early life events among a Japanese community population. Archives of Women' s Mental Health, (3).
- Kvam, M. H. (2000). Is sexual abuse of children with disabilities disclosed? a retrospective analysis of child disability and the likelihood of sexual abuse among those attending Norwegian hospitals. Child Abuse & Neglect, Vol.(24) No.(8).
- Leigh, A.(2009). Abuse of children with cognitive, Intellectual of Developmental Disabilities. All About Developmental Disabilities, From: WWW.thearc.org.
- McCarthy, M.,& Thompson, D. (2010). Sexuality and learning disabilities: A handbook. Brighton: Pavilion Publishing Ltd.
- Michael, A. & Kimberly, L. (2007). The Role of Emotion Theory and Research in Child Therapy Development, American Psychological Association. Published by Blackwell Publishing.
- Miller-Perrin, C.L.,& Perrin, R.D. (1999). Child maltreatment: An introduction. Thousand Oaks, CA: Sage.
- Morrison, J.A., Frank, S.J., Holland, C.C., & Kates, W.R. (1999). Emotional development and disorders in young children in the child welfare system. Young children and foster care: A guide for professionals.Baltimore, MD: Paul H. Brookes.
- National Clearinghouse on Child Abuse and Neglect nformation.(2002). National Child Abuse and Neglect data system, (NCANDS) summary of key finding for calendar year,2000. Washington, DC. Author.
- Rycus, J. S., & Hughes, R.C. (1998). Family-centered child protection: An integrated model of child welfare practice

assuring children's rights to protection and permanence. Columbus, OH: Institute for Human Services.

- Saraga, E.(1993).The Abuse of Children. Social Problems and The Family. Rudi Dallos & Eugene McLaughlin, Editors. London: SAGE.
- Sedlak, A., & Broadhurst, D. (1996). Third national incidence study of child abuse and neglect (NIS-3). Washington, DC: U.S. Department of Health and Human Services, National Center on Child Abuse and Neglect.
- Sobsey, D. (1994). Violence and abuse in the lives of people with disabilities: The end of silent acceptance?. Baltimore: Paul H Brookes.
- Stalker, K.,& McArthur, K. (2012). Child abuse, child protection and disabled children :A review of recent research. Child Abuse Review, Vol, (21) No, (1).
- Sullivan, P. M., & Knutson, J. F. (2000). Maltreatment and disabilities: a population-based epidemiological study. Child Abuse & Neglect, Vol,(24) No,(10).
- Trickett, P.K., & McBride-Chang, C. (1995). The developmental impact of different forms of child abuse and neglect. Developmental Review, (15).
- Zuravin, S.J., &Fontanella, C. (1999). The relationship between child sexual abuse and major depression among low-income women: A function of growing up experiences, Child Maltreatment, (4).
- Welfare Information Gateway.(2012). The Risk and Prevention of Maltreatment of Children with Disabilities Child. U.S. Department of Health and Human Services, Children's Bureau. http://www.childwelfare.gov

****